سورتي الزلزلة والعاديات

الزلزلة

سُورَة الزلزلة إجمالًا تتحدث عن حدثٍ جَلل يَحدُث يوم القيامة وهو "الزلزلة" وما يَتبَعُهُ من شَهَادة الأرض عَلىٰ الإنسان، وأضطراب الإنسان في ذَٰلِك الوقت، وعَودَة النَّاس من موقف الحساب لكي يروا ما حَصَّلوا مِن أعمال من خير أو شر، ثم تُنهي لنا بهذه الخاتمة: أنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ شَر ولو مِثقالُ ذَرةً سَيرىٰ ذَٰلِكَ، وكُلَّ مَنْ عَمِلَ خَير ولو مِثقالُ ذَرة فَإنَّه سَيرىٰ ذَٰلِكَ.

{إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}

- اِرتجَفت الأرض وتَحَرَكَت حركة شديدة.

(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)

- أخرجت الأرض أثقالها يكون بعد النفخة الثانية، اللي هي نفخة البعث وفيها تبدأ تَخرُج الأجساد وتنبت كما جاء فى الحديث "وتنبت الأجساد" من آخر عَمودَهُ الفقرى قِطعة من العظم تُسمىٰ عَجَب الذَّنب، يُرسِلُ اللّٰه مَطرًا عَلىٰ هذه القطعة فيَنبُت
- الأثقال: تَحتَمِل مَعنىٰ الموتى (هذا معنى من المعانى الصحيحة)
- قول ثاني: أخرَجَت ما فيها من الكنُوز (أخرجت الذَّهب والفِضَّة واللآلِئ وكُلّ ما كان فى باطن الأرض من كُنوز)

·{وَقالَ الإنسانُ ما لَهَا}·

- حينها يَضطرب الناس ويقولون: ما لِلأرض؟ ما لها أضطربت؟ ما لها أرتجت؟! وكَأنَّ المَوقِف أذهَبَ العُقول، وضَيعَ التركيز، وشَتَتَ النَّاس، وصَاروا الآن في أضطراب وحيرة
ما هذا؟ ما الذي يَحصُل؟
أهذا هو البعث؟ مَنْ بَعَثَنَا؟

·{يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها}·

- ثُمَّ قال صَلىٰ اللّٰه عليه وسلم: "أتدرون ما أخبَارُها؟ فقالوا: اللّٰه ورسوله أعلم قالَ: إنَّ مِن أخبارها أن تَشهَد عَلىٰ كُلِّ عَبدٍ وأمةٍ بما عَمِلوا عَلىٰ ظَهرِها فتقول: عَمِل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا من أخبارها.
- إذا عَصيتَ اللّٰه في مكانٍ فاحرص عَلىٰ أن يشهد هذا المكانَ لَكَ بِطاعة، حَتىٰ إذا حَصل وشَهِد عَليكَ بالمعصية يكون نفس المكان يَشهَد لَكَ بطاعة أخرىٰ.
- فأكثِرمن الأماكن التي تَشهَد لَكَ، وأكثِر مِن المواضع التي يَسُرُك أن تَشهَد لَكَ يوم القيامة، وأحذر فإنَّ بينك وبين الأرض ميعادٌ.

·{بِأَنَّ رَبَّكَ أَوحَىٰ لَهَا}·

- كيف سَجَلَت الأرض كُل هذا؟ لأنَّ رَبَّك أوحَىٰ لها، أوحَىٰ لها كُلَّ شيء، وهذا "ليس علىٰ اللّٰه بعجيب وليس علىٰ اللّٰه بعزيز".

·{يَومَئِذٍ يَصدُرُ النّاسُ أَشتاتًا لِيُرَوا أَعمالَهُم}·

- يَومَئِذٍ يَصدُرُ النَّاسُ أشتاتًا؟ أشتاتًا كما كانوا في الدنيا سعيهم شتىٰ
كذلك يَصدُرُون أشتاتًا وجَماعَات مُتفرقين ليُروا أعمالهم، أعمَالَكَ سَتَرَاها يَومَّ القيامة، إيَّاك أن تَعتَقِد أنَّ ما مضىٰ مِنْ أعمالِكَ ذِكريات، لا إنَّك سَتلاقيه

·{لِيُرَوا أَعمالَهُم}·

- تَخَيَّل أنتَ هذا المشهد، وتَخَيَّل أحوال الزلازل، والظلمة، والكفرة، والفسقة، وآكلي مال اليتيم، وآكلي الربا، الذي سَبَّ، الذي اغتابَ، الذي وقع في عِرض امرأة، الذي شَتَمَ، الذي زَنَىٰ، الذي خَانَ النَّاس في أعراضهم، ماذا يكون حَالُهُ حين يَرَى أعماله؟

·{فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُ_وَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}·.

- الذَّرة في كلام العرب تعني (النملة أو الشيء الصغير جدًا) ذَرَّةً هي الذرة ليها مثقال؟ طبعًا الذَّرة هُنا لا تعني الذرة التي نفهمها في الفيزياء هذا مُصطلح حديث لا نحمل عليه الآية، الذرة هي "النملة"، إذا جِئت بالنملة وضعتها علىٰ ميزان العلم أدق ميزان في العالم، فأنت تَجِد لها وزن؟ لا لن تجد لها وزنًا، ولكن يوم القيامة سيكون لها وزن
- لا تتهاون بأي حاجة لا في العمل الصالح ولا في العمل الطالح

العاديات

- تنتقل بنا بعد سورة الزلزلة، كأنَّها بتقول: تعالىٰ بقى نحُطك علىٰ الطريق، إزاي؟ العاديات قيل: أنَّها مَكيَّة وهذا هو الرَّاجح

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا}

- بماذا يُقسِّم اللّٰه تَعالىٰ هُنا؟ أختلفوا في كلمة (العاديات) على قولين:
  - القول الأول: أنَّ العاديات هي الخيل.
  - القول الثاني: أن العاديات هي الإبل.
  - أحنا بنقول إن الرَّاجح أنَّ العاديات هي الخيل
- ما هو الضَبْح؟ الضَبْح هو: حَمحَمَة الخيل عندما تَجري أو النهجان، هذا الصوت عند الخيل يُسمىٰ ضبح، يَنهَج مِن شدة الجري: يَرتَفِعُ صَدرَهُ ويَنخَفِضُ ويَصدِرُ صَوتًا هذا الصوت يُسمىٰ ضَبْح، وأما في الإبل لا يُسمىٰ هذا الصوت ضَبح وإنَّما يُسمىٰ ضَبْع، البعض قالوا: العَرَب أحيانًا تَتَسَاهل وتُبدل الحروف فقد يكون المقصود ضَبع وعَبَّر عنها بالضبح، والبعض قال: قد يكون الصوت في بعض كلام العرب للإبل يسمى ضَبْح.

·{فَالمورِياتِ قَدحًا}·

- الموريات: تعني الخيل عندما تَعَلم أنت الخيل هُناك في الحافر يضعون قطعة معدنية تُسمىٰ حُدوة قطعة معدنية فعندما تجري خيل علىٰ الصخور وهذا الحافر يصطدم بالصَّخر فإنَّه يُحدِثُ شررًا، وهذا الشرر يُسمىٰ قَدَح كما والقدَح هو ما يحصل عندما تصدم حجرين ببعض فيحصل إيه؟ شرر يُسمَّى حَصىٰ القدح قدح
- البعض قال: أنَّ الموريات قَّدحًا هي أيضًا الإبل
- هُناكَ أقوال أخرىٰ في الموريات قيل أنَّ الموريات قَدَحًا: هُمْ الفرسان بعد ما أنتهت المعركة اللي هُمَّ أصحاب الخيل بعدما انتهت المعركه يُشعِلون النار؛ لكى يصنعوا الطعام ويحتفلوا بنهاية المعركة ده قول.

·{فَالمُغيراتِ صُبحًا}·

- أيضًا الخَيل؛ لأنها تَغيرُ عَلىٰ الأعداء، وسُميت الغارة بهذا الإسم "غارة" لأنَّ الناس يكونون في هذا الوقت غَارون في بُيوتهم، يعني لسه ما طلعوش من البيت، لسه بيطلعوا من البيوت، لسة بيشوفوا هنعمل إيه فيجدون الخيل عندهم، فَسُميَّ نُزول الخيول في الوقت المبكر مُغيرات

·{فَأَثَرنَ بِهِ نَقعًا}·

- النقع: هو التُّرَاب؛ لأنَّ الخيل عندما تَنزِل تُثيرُ التراب، أثرنَ يعني من إثارة التراب.

·{فَوَسَطنَ بِهِ جَمعًا}·

- يعني تَوسطنا جمع الأعداء فوسطن به يعني وسطنا بأرض الأعداء أو وسطنا بجمع الأعداء. "به" عائدة عَلىٰ أرض العدو أو جمع العدو أو الغبار، فَوسَطنَ به أي بالغبار فوسطن به جَمعًا، يعني توسطنا أرض المعركة، توسطنا جمع العدو وصاروا في وسط المعمعة ووسط المعركة، هذا يدل عَلىٰ الشجاعة فوسطنا به جَمعًا يعني توسطنا جمع الأعداء وصرنا في الوسط لشجاعة الخيول وشَجَاعة الفُرسان، ودا معنى فوسطن به جَمعًا.

·{إِنَّ الإِنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنودٌ}·

- اللّٰه تَعالىٰ يُحسِّنُ إليه، ويُنعِمُ عليه، ويَمُنُّ عليه وفي النهاية يَجحَد ويكفر يا ليته مِثل الخيل التي تُطيع صَاحبَها الذي أحسن إليها، إذا كان صَاحِبها فقط يُسقيها ويُطعمها مِن طعام وشراب ورزق اللّٰه فما الظن فيما يجب أن يفعله الإنسان مع اللّٰه الذي خلق الخلق وهو الذي أطعم وسَقَىٰ سُبحانه وتعالىٰ؟! وأيضًا كَأنَّ القسَّم بِالخيل له معنىٰ ثاني وهو أنَّ الخيل تُؤدي الوظيفة التي خُلِقَت مِن أجلها أساسًا من أجل هذه الإغارة وهذه القوة فهي تؤدي مجموعة من الوظائف كُلُّ وظيفة منهم تُعطيكَ مَلمَح في حياتك

{وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ}

- قيل معناها: أنَّ اللّٰه علىٰ ذَٰلِك لشهيد، يعني يشهد عليه سبحانه وتعالى.

{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}

- الخير هُنا مِش عكس الشَّر لا، الخير هُنا مقصود بِهِ المال، يعني أنَّه يُحِبُّ المَالَّ جِدًا لِذَٰلِكَ يَبخَل، لِذَٰلِكَ يَهلَع عندما يَفقِد المال، لِذَٰلِك لا يُعطي المِسكين، لِذَٰلِك قد يَسرِق، وقَد يَغش، وقد يَحتال، وقد يَقتل مِن أجلِ هذا المال، والذي يُطَهِّرُهُ مِنْ هذا الأمر أن يعلم أنَّ المال مَالُّ اللّٰه، وأنَّه مُستَخلَفٌ فيه، وأنَّ اللّٰه قد أبتلاهُ بِذَٰلِك

{ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ}

- هذا الإنسان مَتىٰ يَفيق؟! ما في شيء كُلّ ده في الآخر تَحَول إلىٰ حَسنات وسَيئات، فمتىٰ تَفيق مِن حُبِّ المال لِذاتِهِ وتَعلَّم أنَّه وسيلةً إما تُقَرِّبَكَ أو تُبعِدُكَ، إما يكون خَيرُ شيءٍ لَكَ أو أسوأ شيء حَصَلَ في حياتك، وتحول كل أعمالك إلىٰ اللّٰه سبحانه وتعالى.

{وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ}

- إيه اللي في الصدور؟ أعمال القلب، حُب، خوف، رجاء، نيَّات

{إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ}

- لا يَفُوتُه شَيءٌ سُبحَانه وتَعَالى.